

وزن القصائد الشعرية باستخدام الحاسبة الإلكترونية

اسماء عبدالله فهد

جامعة بغداد - كلية العلوم - قسم علوم الحاسبات

القبول 2000 / 10 / 22

الاستلام 2000 / 8 / 9

الخلاصة:

تم في هذا البحث بناء نظام لوزن القصائد الشعرية، واختص البحث بقصائد الشعر العمودي لما في هذه القصائد من أوزان وقواعد يجب اتباعها لكتابة أي قصيدة شعرية. بني النظام باستخدام لغة البرمجة الصورية (visual basic) حيث تم بناء شاشات وواجهات لتسهيل العمل على النظام من قبل المستفيدين. وفر النظام مجموعة اختيارات أحد هذه الاختيارات يعرض شرح مبسط لقواعد كتابة الشعر العمودي وآخر لعرض أنواع البحور الشعرية التي تم تغطيتها في هذا النظام، وثالث لإدخال ووزن قصيدة شعرية ورابع لاسترجاع وزن قصيدة مدخلة مسبقاً.

المقدمة:

اللغة روح الأمة ونسغها النابض وهي عنوان تقدمها وازدهارها وركن وحدتها الركين وقد شهدت اللغة العربية تطوراً عظيماً في مسيرتها التي بدأت قبل الإسلام بقرون ولا تزال ظافرة في طريقها الطويل. وقد توقفت يوم قل عطاء العرب ولفهم ظلام الجهل والاستعباد، وكادت تحتضر لولا كتاب الله الخالد وأيمان الرجال الصادقين. والشعر العمودي هو أهم ميزات اللغة العربية وأهم أسلحتها ضد تيار الظلم والتخلف حيث يحتوي هذا النوع من الشعر أوزان وضوابط وقوافي تحميه من الضياع والتلافي فتحفظه

في الوجدان، فعند قراءتنا وسماعنا لبيت شعري أو قصيدة شعرية نشد لها بسبب تلك النغمات التي تنتثر منه وكأنه يحوي سحر معين ذلك السحر هو موسيقى من نوع خاص وهي ما يطلق عليها اسم (بحور الشعر العربي).

حتى أواخر الأربعينيات حافظ الشعر العربي على أوزانه التقليدية ولم يتجاوز التجديد تنوع القوافي، وتقسيم القصيدة إلى مقطوعات قد يستعمل الشاعر في كل منها صورة من صور البحر التقليدي. وبين الخمسينيات والستينيات جرت مياه كثيرة تحت جسور الشعر العربي، وشهدت هذه السنين حركة الشعر الحر (شعر التفعيلة) التي زلزلت الأسس الموسيقية للشعر العربي و شطرت الشعراء والنقاد صفيين يحتشدان ويصطرعان و شطرت الشعر العربي شطرين: الشعر العمودي والشعر الحر. وقد تبين ان لهذا الانشطار اثر على لغة الشعر وصوره، وان لكل من هذين التيارين حدوده التصويرية التي إذا جاوزها فقد روجه، فالشعر العمودي مهما جدد في موضوعه، يصعب أن يحدد شاعره عن التقرير والمباشرة والاجتماع العقلي ومن العسير فيه تجاوز حدود البلاغة التقليدية [1].

من اجل تسهيل مهمة وزن قصيدة شعرية على المبتدئين والهواة وغير المختصين في كتابة الشعر العمودي ولكي لا يخدع أحدهم بسجع معين على انه شعر عربي فيفقد الشعر سحره الموسيقي ونخسر هذا الفن لذا تم تسخير الحاسب لخدمة اللغة العربية ولتسهيل المهمة ولغتنا العربية تستحق أكثر من ذلك.

بيت الشعر :-

هو الوحدة الواحدة في القصيدة العمودية والذي نصلح على تسميته البيت أو بيت الشعر. يتكون هذا البيت من أجزاء أو أقسام تسمى التفاعيل أو التفعيلات ومفردها تفعيلة. عدد هذه التفعيلات في كل بيت هي التي تؤلف الوزن. والبيت الشعري في القصيدة يتكون من شطرين، يسمى الشطر الأول من البيت (صدر البيت) والشطر الثاني

منه (عجزاً) آخر جزء من الصدر يسمى (عروضاً) آخر جزء من العجز يسمى (الضرب) وتسمى كل أجزاء البيت عدا العروض والضرب (الحشو) ففي قولنا:-
الشعرُ صعِبَ وطويلٌ سلمهُ إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمهُ
فان (الشعرُ صعِبَ وطويلٌ سلمهُ) هو صدر البيت وهو الشطر الأول، و (إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمهُ) هو عجز البيت وهو الشطر الثاني، و (الشعرُ صعِبَ وطويلٌ) و (إذا ارتقى فيه الذي) هو حشو البيت، و (سلمهُ) هو العروض، و (لا يعلمهُ) هو الضرب.

البحر الشعري:-

البحر الشعري يعني النغم. وبما إن أنغام الغناء كثيرة فإن بحور الشعر تكون عديدة أيضاً وقد ضبطها الخليل بن احمد الفراهيدي في خمسة عشر نغماً (بحراً) و أضاف عليها الألف بحراً آخر سماه (المتدارك)والقصيدة الشعرية في الشعر العربي القديم والحديث تجري فيه على نظم واحد ولا تخرج عنه. وكما ذكر سابقاً بان القصيدة تتكون من مجموعه من الأبيات الشعرية وكل بيت يتكون من مجموعة من التفعيلات التي تحدد وزن القصيدة وهذه القصيدة بكل أبياتها تلتزم بهذا الوزن. هذا الوزن يسمى (البحر الشعري) . وعليه فان كل بحر يتكون من مجموعة من التفعيلات التي يلتزم بها كاتب القصيدة . فوزن البيت الشعري في البحر المحدث مثلاً يتكون من التفعيلات التالية :-

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

حيث ان الوزن (فَاعِلُنْ) يعني إن أول حرف متحرك (تمثله الفاء) يليها حرف ساكن (تمثله الألف) يليها حرف متحرك (تمثله العين) ...الخ. فعند وزن البيت الشعري يتم مطابقة حركات البيت مع حركات أدوات الوزن. عملية مطابقة الحركات تتضمن فقط مطابقة كون الحرف متحرك أو ساكن بغض النظر عن نوع الحركة (فتحة، كسرة، ...).
ففي قول الشاعر:-

جَاءَنَا عَامِرٌ سَأَلْنَا صَالِحًا بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ

ف عند مطابقة حركات كلمة (جَاءَنَا) مع التفعيلة (فَأَعْلُنُ) فيتضح انهما متطابقتان وتستمر عملية المطابقة إلى نهاية البيت الشعري عندها نستنتج ان هذا البيت هو من الشعر المحدث.

الجوازات الشعرية (الضرورات الشعرية) :-

لما كان الشاعر مقيداً بقيود الوزن و القافية فقد أبيحت أمور وتسهيلات لغوية و صرفية لان الشاعر أحياناً يضطر إلى أن يترك المعنى المطلوب إلى معنى أقل منه لغرض تطابق الوزن. لكن هذه الضرورات أو الجوازات ليست مم يضر بفصاحة اللغة وهذه الجوازات هي محدودة ومعروفة ولا يجوز استحداث جوازات غيرها وكلما قلل الشاعر منها في شعره كلما كان نظمه اقرب إلى الفصاحة. هذه الجوازات تختلف من بحر شعري إلى آخر. لذا فان وزن كل بحر تشتق منه عدة أوزان اعتماداً على أنواع الجوازات المسموح بها في هذا البحر. هذه الجوازات يمكن أن تحدث على جميع أجزاء البيت الشعري (الحشو، العروض، الضرب). إذا كانت هذه الجوازات في العروض أو الضرب فتسمى (العلل) أما إذا كانت في الحشو فتسمى (الزحافات). فمثلاً في البحر المحدث يمكن استنتاج عدة أوزان مسموح بها وهذه الأوزان هي :-

فاعل فاعلن فاعلاتن

فاعل فاعلن فاعلن

فاعل فاعلن فاعلن فاعلن

أما في البحر المديد فان التفعيلات النامة لهذا البحر هي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

والأوزان المشتقة لهذا البحر هي :-

فاعلاتن فاعلن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فعلن
فاعلاتن فاعلن فعلن

فاعلاتن فاعلن فعلن
فاعلاتن فاعلن فعلن

وزن البيت الشعري باستخدام الحاسبة الإلكترونية:-

يتم في عملية وزن البيت الشعري باستخدام الحاسبة تحويل البيت الشعري الى صيغة (0,1) اعتمادا على كون الحرف ساكن أم متحرك (1 للحرف الساكن و 0 للحرف المتحرك). هذه العملية تتم بعد إعادة كتابة البيت الشعري حسب لفظه، فكل حرف يلفظ بحسب في الوزن حتى وان لم يكن موجود مثل حرف الألف في كلمة هذا يلفظ (هاذا) و الألف في هكذا يلفظ (هاكذا) وحالات عديدة. وعلى العكس فان كل ما ليس له صوت في اللفظ لا يحسب في الوزن الشعري مثل الألف في اقبلوا [2]. لذا يجب معالجة عدة حالات يمكن ان تظهر في البيت قبل ان يتم وزنه ومن الحالات التي تمت معالجتها في النظام:-

1. آخر حرف في البيت إذا كان متحرك فيجب إشباع حركته أي نضيف 1 (رمز الحرف الساكن) .
2. نفس القاعدة (1) تطبق في حالة نهاية الشطر الأول .
3. تعامل الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة) كحروف متحركة فتحول إلى (0) أما السكون فتعامل كحرف ساكن فتحول إلى (1) ز أما تنوين الفتح و تنوين الضم و تنوين الكسر فأنها تتحول إلى حرفين متحرك ثم ساكن .
4. حالة التنوين (كسر أو فتح أو ضم) على الألف فيتم تحويلها إلى حرف ساكن فقط.
5. في الأفعال التي تحوي على واو الجماعة يتم حذف الألف التي تتبع واو الجماعة مثل درسوا، كتبوا، ... الخ.

6. الكلمة التي تنتهي بياء ساكنة أو واو ساكنة تليها (الـ) التعريف (ألف مفتوحة تليها لام ساكنة) , يتم إسقاط الواو أو الياء من الوزن. فعلى سبيل المثال (درسي الذي) تتحول إلى (درس الذي).
7. تحول الكلمات (هذا، هذه، هؤلاء) في الوزن إلى (هاذا، هاذِه، هاؤلاء) والألف الذي تم إضافته يكون ساكن.
8. في حالة انتهاء كلمة بحرف الألف الساكن يليها كلمة تبدأ بألف مكسورة يحذف حرفي الساكن و المتحرك (مثلاً إذا استاء تتحول إلى إذ سِئاء) . تطبق هذه القاعدة أيضا في حالة انتهاء كلمة بالف ساكن تليها كلمة تبدأ ب (الـ) التعريف, (إذا الأيام تتحول إلى إذ لأيام).
9. حالة هاء الوصل (آخر الكلمة هاء متحركة) بعدها لا توجد (الـ) التعريف يتم إشباع حركة الهاء أي إضافة (إ) إلى وزن البيت.
10. حري الجر (في و على) إذا جاءت بعدها (الـ) التعريف يتم إسقاط الياء أو الألف المقصورة من الوزن. (مثلاً في الكتاب تتحول إلى فـ لكتاب).
11. (الـ) التعريف إذا جاء بعدها أحد الحروف القمرية (ابغ حجك وخف عقيمه) فتلفظ اللام ويحذف الألف من الوزن. (مثلاً من الكتاب تتحول إلى من لكتاب). أما إذا جاء بعدها أي حرف آخر فيتم إسقاط الألف و اللام من الوزن. (مثلاً من النار تتحول إلى من ن نار).
12. فك الإدغام (فتح الشدة على الحرف) .

فلوزن بيت الشعر في المثال السابق:-

جَاءَنَا عَامِرٌ سَأَلِمًا صَالِحًا بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ

فيتم أولا كتابته كما يلي:-

جَاءَنَا عَامِرٌ سَأَلِمَنْ صَالِحَنْ بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرِي

ثم يتم تحويله إلى صيغة (1 و0) . ثم يتم مطابقته مع أحد أوزان البحور الشعرية التي تكون مخزونة كقاعدة بيانات بصيغة (1 و0) أيضا وتحديد حالة البحر موزون أم غير موزون.

النظام المقترح:-

تم بناء النظام باستخدام لغة البرمجة الصورية (visual basic) التي تسهل عملية بناء نظام متكامل ذو واجهات مميزة سهلة الاستخدام، شكل رقم (1).
يحوي النظام عدة اختيارات، شكل رقم (2) ، يتمن من خلالها المستخدم إدخال قصيدة شعرية ووزنها (تدقيق فيما اذا كانت جميع أبيات القصيدة من بحر واحد). يوفر النظام اختيار لاسترجاع شرح مبسط لقواعد كتابة الشعر حيث تعرض هذه النافذة شرحاً مختصراً لأهم القواعد الواجب اتباعها في كتابة القصيدة العمودية، شكل رقم (3)، واختيار آخر لعرض بحور الشعر العربي الستة عشر مع أوزانها لتسهيل عملية استرجاع هذه الأوزان من قبل المستخدم في حالة ظهور أخطاء في وزن القصيدة. يوفر النظام أيضا إمكانية إدخال قصيدة ووزنها ووزنها أو استرجاع وتعديل واعادة خزن قصيدة تم إدخالها مسبقاً ووزن هذه القصيدة شكل رقم (3و4). أما الاختيار الأخير فهو للخروج من النظام. تم اختبار النظام على مجموعة من البحور الشعرية وان عملية إضافة بحور شعرية يمكن ان تتم بسهولة عن طريق إضافة أوزان هذه البحور إلى قاعدة البيانات. الشكل رقم (5) يوضح المخطط الانسيابي للنظام.

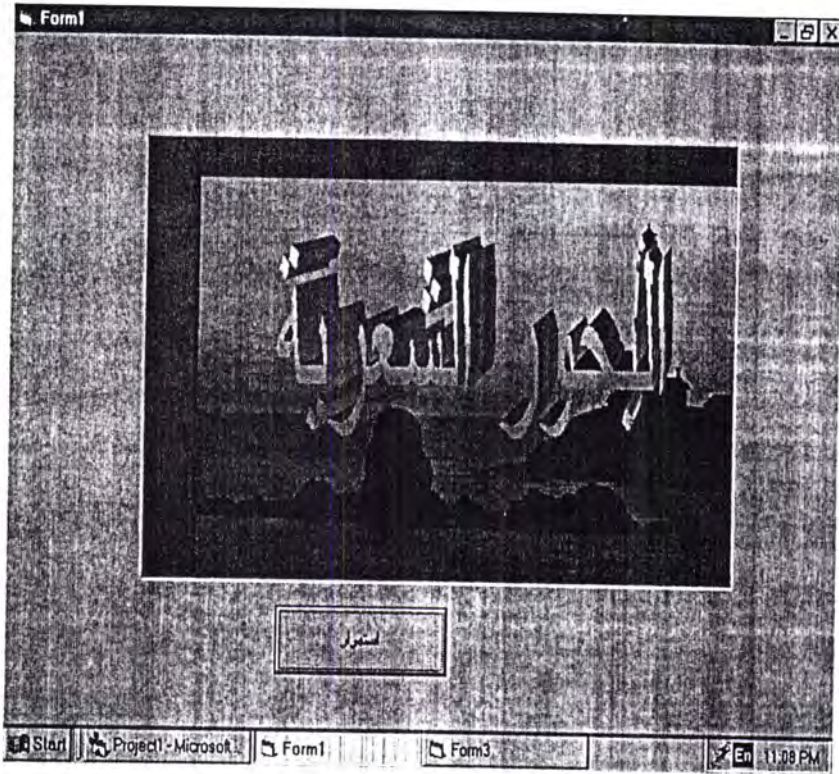
الاستنتاجات:-

يجب تسخير ما يمكن تسخيرهُ لخدمة اللغة العربية وحمايتها من الضياع. والحاسبة الإلكترونية هي أهم ما يمكن تسخيرهُ لميزتين مهمتين أولها قابلية الحاسبة على خزن واسترجاع كم هائل من القواعد في اللغة و قابلية الحاسبة، إذا ما تم برمجتها بشكل مضبوط، على تدقيق أمور تتطلب جهد كبير ووقت إذا ما تم تدقيقها يدوياً أو إن

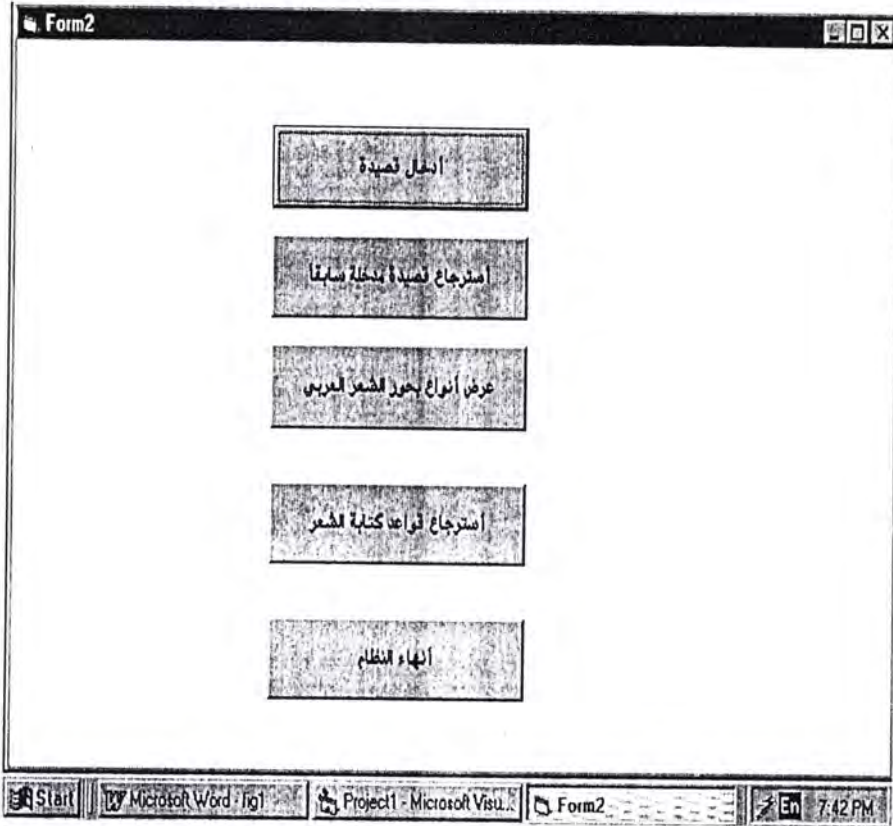
عملية التدقيق تتطلب معرفة بأمور عديدة يصعب على الهواة الإلمام بها وان معرفتها تتطلب الإطلاع على عدة مصادر قد يكون البعض منها غير صحيح لذا فإن تهيئة مثل هذه البرامج سيسهل الأمر على الهواة من تنمية هواياتهم وتوفير القواعد الصحيحة و الخالية من التزييف و التلاعب وعرضها بأسلوب شيق و يسهل العمل.

المصادر:-

1. الدكتور ابو عجمية محمود سمارة ، "اللغة العربية نظامها، وأدبها، وقضاياها المعاصرة". الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن 1409 هـ - 1989 م.
2. الدكتور احمد مطلوب ، "بحوث لغوية " . دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 1987م .



شكل رقم (1) الواجهة الرئيسية للنظام



شكل رقم (2) الوظائف التي يوفرها النظام

Form4

السرير لرب البيت

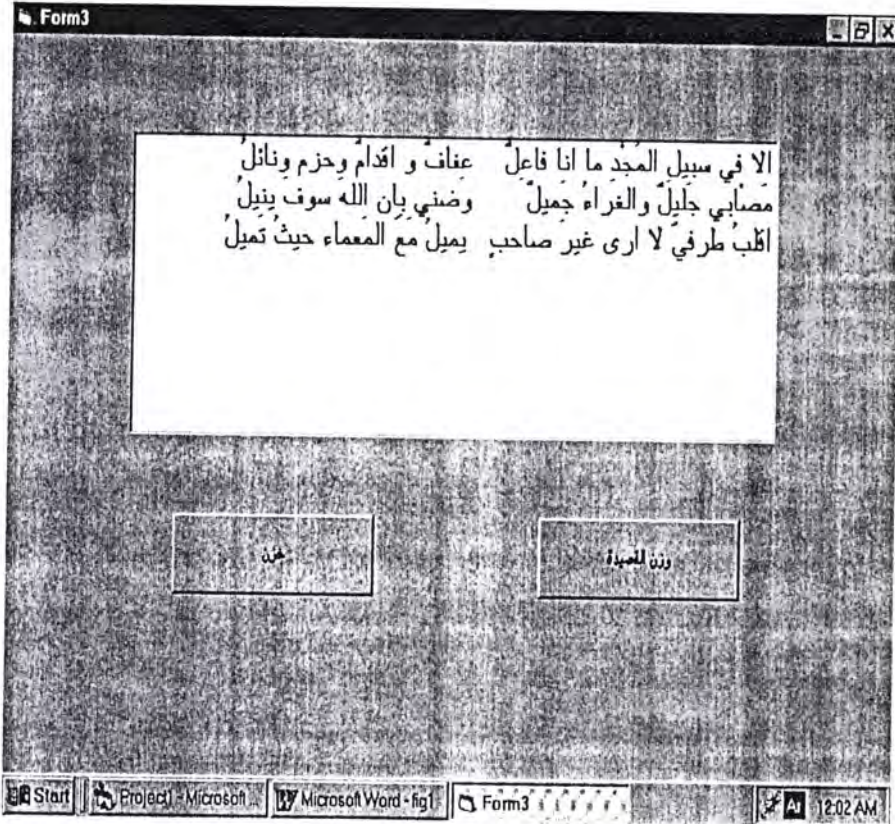
- البيت كالم نام يتألف من أجزاء و ينتهي بقافية ويسمى البيت الوليد " مفردا و بيتما " والبيتان " نثفه" و تسمى ثلاثة أبيات لي سنة " قطعة " والسبعة لص " قصيدة" و البيت مصراعان :

ص ل ر ح ج ز

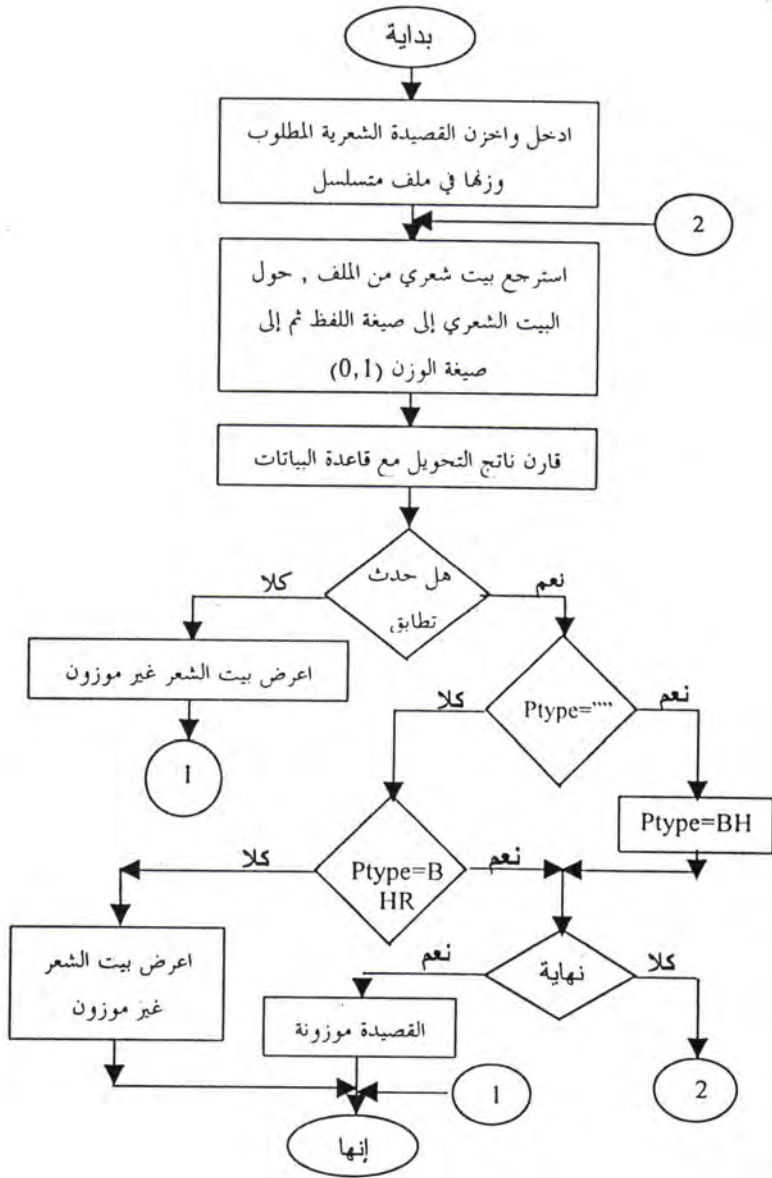
- لعروض هي آخر جزء من لصدر " وهي مؤنثة"
- الضرب هي آخر جزء من المعز " هي مذكر " وما صداه فهو حش
- البيت لتام ما تستوفي كل أجزاءه كقول الشاعر
وإذا صحوت لما أقصر عن ندى
وكما طلعت شمالي و تكرمي
- المجزوء ما حذف جزءا عروضه و ضربه كقول الشاعر
يا خاطب الدنيا لادنية
دار متى ما اضحككت
في يومها بككت عدا
- المشطور ما حذف نصفه و بقي نصفه كقول الشاعر :
إنك لا تجني من الشوك
المهوك ما حذف ثلثا شطريه و بقي الثلث الآخر كقوله بما ليبي فيها جذع
- المقفى كل عروض و ضرب تساويا بلا تغيير كقوله
فما نبتك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

Start Project - Microsoft ... Microsoft Word - fig Form4 11:34 PM

شكل رقم (3) نافذة استرجاع قواعد كتابة الشعر



شكل رقم (4) نافذة ادخل قصيدة



VERSIFICATION BY THE USE OF THE COMPUTER

Asma'a Abdula Fahad

University of Baghdad, College of Science,
Department of Computer Science

Received: 9 / 8 / 2000

Accepted: 22 / 10 / 2000

ABSTRACT

A system of versification has been formulated in this research which is specialized in the metrical verse and its regulations. The system has been formulated by the use of the "visual basic" language as screens has been made to facilitate the work on the system. Choices have been given; one of them explains simply the essentials of writing metrical verse and the other shows the types of the meters of verse; a third choice is used to insert and to versify the palm and the fourth to feedback and versify a pre inserted palm.